



لغيرنا يمكن أن تتغير الشخصية بتغير الظروف والعوارض، أما لنا نحن فلا يمكن مهما تجزأت بلادنا وكيفما تشكلت... هناك حقيقة واحدة أن السوريين أمة تامة. سعاد

## تطمينات واستنفار أمني في واشنطن تحسباً لمواجهة مع غموض نتائج الانتخابات نتيها هو يقبل غالات وبعده قادة الجيش والأجهزة... لإقبال التحقيق ومتابعة الحرب اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين في حيفا والقدس... وتلويح بالعصيان المدني



استنفار أمني واشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين ضد نتيها هو في حيفا والقدس

فيها للحزب المنافس. وفي واشنطن أعلنت القيادات الأمنية استنفار آلاف عناصر الشرطة ونشرهم في نقاط حساسة تحسباً لمخاطر أمنية قالت إن تقاريرها تتحدث عن احتمال وقوعها خلال الأيام المقبلة، خصوصاً إذا تأخر إعلان النتائج في ولايات مؤثرة غير محسومة الولاء لأي من المرشحين والحزبين، مع بقاء كل استطلاعات الرأي عند إشارات تؤكد على غموض النتائج، حيث ترجيحات الفوز بنتائج الولايات المتأرجحة كلها تشير إلى فوارق دون الـ 1% ما يضعها في قلب هامش الخطأ.

في كيان الاحتمال أزمة كبرى انتقلت إلى الشارع كانت شرارتها إعلان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتيها هو إقالة وزير الحرب يواف

### كتب المحرر السياسي

تلاقى المرشح الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب والمرشحة الديمقراطية نائبة الرئيس كامالا هاريس في ذروة التنافس الانتخابي على إشاعة مناخ إيجابي تجاه الثقة بنزاهة العملية الانتخابية، مع التحفظ بإضافة كلمة حتى الآن، والإعلان عن الاستعداد لقبول النتائج إذا كانت النتائج مقنعة ربها أو خسارة. وبدت هذه التطمينات الحذرة تلبية لطلب المؤسسات الأمنية لتهدئة كل من المرشحين لمؤيديه وشارعه، في ضوء القلق من مخاطر اندلاع مواجهات في الشوارع احتجاجاً على النتائج، واستباقاً لرفض النتائج من الفريق الخاسر في الولايات التي يكون الحكم

التمه ص 4

### نقاط على الحروف

#### إمام الأخلاق والمقاومة\*

ناصر قنديل

لم تكن نعلم عندما اختار السيد حسن نصرالله أن يدعونا لمشاركته الاحتفال بأربعين عاماً على ولادة حزب المقاومة، أنه يهيب المسرح لأربعينية شهادته، ولأربعين مكانة خاصة في ثقافته المتصلة بكرهه الإمام الحسين. ولم ننتبه عندما قلنا له لو خضت بنا البحر لخضناه وراءك أننا نابع إمام عصرنا، والإمامة هي قيادة سياسية يتبوأها رجل دين، يقود شعبه بقوة التفوق الأخلاقي ويبلغ مرتبة القداسة لنقاء سيرته وطهره، ومرتبته العبقريّة لما يتكبره من حلول ونظريات وما يرسمه من سياسات، ويهجر إلى حد الإعجاز بما يراكم من إنجازات، وما يولد على يديه من انتصارات.

تحت عباءات أئمة بحجم السيد محمد باقر الصدر والسيد موسى الصدر ومن بعدهما الإمام الخميني والخامني، وصولاً لأستاذنا السيد عباس الموسوي، ولدت الشخصية الاستثنائية لهذا الإمام، وهو يفك الغزاة السياسية والعلاقات الدولية والمشاريع الاستعمارية، وينسج عباءة جديدة لإمامته، بأفكار ورؤى أدهشت من لا ينتمون لعقيدته بمثل ما رفعته إلى مرتبة القداسة عند من آمنوا به ديناً ودنياً، فحل معضلة العلاقة بين التحرير والوحدة التي استنزفت عقول قادة حركة التحرر العربية لعقود مضت، وقدم مثلاً لتجربة المقاومة في لبنان وهي تهزم الاحتلال بأقل مقادير الوحدة، وأضعف نصاب للإجماع، وأضيق مساحة للأوطان.

قدم الإمام المقاوم نموذجاً مغايراً لرجل السياسة، حيث كان السائد هو اشتراط التنازل عن التزام الأخلاق شرطاً للفوز في حروب السياسة، وهو لم يأت بمجرد رفض هذا التنازل والتمسك بمعايير الأخلاق، بل جاء بمعادلة رفعت التمسك بالأخلاق إلى مرتبة جعلت الربط بين السياسة والأخلاق شرطاً للفوز، وهذا هو مضمون الإمامة، أي تقديم معادلة جديدة تتحول إلى مدرسة. ومدرسة الفوز بالتفوق

التمه ص 4

### نتيها هو يستبدل غالات بكاتس واحتجاجات تطالب بعزله



الأسي قرار إقالة غالات «استمراراً لجهود نتيها هو لإحباط مساعي إعادة أولادنا المخطوفين»، نقلت وسائل إعلام «إسرائيلية» أن غالات قال لمقرّبين منه إن تعيين كاتس وزيراً للدفاع ولا خبرة له بالجيش «خطر على أمن إسرائيل».

أيضاً أمام منزل نتيها هو في القدس مطالبين بعزله وهم يهتفون: «لبس مؤملاً»، وعمت الاحتجاجات شوارع حيفا وبئر السبع ورحوفوت ورعناتا ونهاريا وقيسارية وكرميئيل والعديد من المدن الصهيونية الأخرى. وفي حين اعتبرت هيئة عائلات

أعلن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتيها هو، رسمياً، مساء أمس، إقالة وزير الدفاع يواف غالات، متذرعاً بأن الثقة بينهما «تصدّعت»، وأعلن تعيين وزير الخارجية يسراييل كاتس بدلاً من غالات وتكليف جديعون ساعر بتولي وزارة الخارجية.

وذكرت «القناة 12» العبرية أن مكالمة الإقالة بين نتيها هو وغالات «استغرقت 3 دقائق»، فيما نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤولين قولهم إن إقالة غالات في هذا التوقيت «قرار غير مسؤول بينما نترقب هجوماً من إيران». وعلى الأثر، تظاهر الآلاف في تل أبيب احتجاجاً على إقالة غالات وأغلق المحتجون محاور رئيسية في المدينة. وتجمّع محتجون

### الاحتلال ينتقم من الأسرى بحرمانهم من الرعاية الطبية



المعتقلين المرضى، وما يواجهونه من إهمال طبي، وسوء تغذية، وعنف جسدي، «ما انعكس سلباً على أجسادهم التي فقدت الكثير من وزنها، وباتت هزيلة غير قادرة على مقاومة الأمراض».

استشهد عدد منهم، وهذا مرشح لزيادة مع استمرار الانتهاكات الإسرائيلية أثناء الاعتقال، وداخل السجون. وفي السياق، زار محامو الهيئة عدة سجون، وتفقدوا أحوال

أشارت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» الفلسطينية إلى أن «سياسة الإهمال الطبي المتعمد بحق المعتقلين المصابين والمرضى في سجون الاحتلال تفاقمت بعد بدء العدوان على شعبنا في 7 تشرين الأول من العام الماضي».

وأوضحت الهيئة في بيان، أمس، أن إدارة السجون «تستخدم الإهمال الطبي سلاحاً انتقامياً ضد معتقلينا، بحرمانهم من الرعاية الطبية والعلاج، حتى الذين يعانون منهم أمراضاً مزمنة، وإصابات خطيرة قد تؤدي بحياتهم، إلى جانب ما يتعرّضون له من ضرب وتكديك دون مراعاة لحساسية وضعهم، ما أدى إلى

### موسكو ترفض المزاعم الأميركية حول تدخلها في الانتخابات الرئاسية



رفضت روسيا مزاعم الولايات المتحدة الأميركية حول تدخلها ودول أخرى في انتخاباتها الرئاسية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، على هامش الاجتماع السنوي الحادي والعشرين لنادي فالدي الدولي: «الآن تجمّد العالم كله ليس تحسباً، لكن من رعب العمليات الانتخابية التي تتكشف في الولايات المتحدة، إنهم ينطلقون باستمرار من أن هناك من يتدخل في انتخاباتهم».

وسخرت زاخاروفا من اتهام الاستخبارات الأميركية المزعم لروسيا ودول أخرى بالتدخل بشؤون الانتخابات الأميركية ونشر الأكاذيب وقالت: «إن الاستماع إلى المرشحين الأميركيين للرئاسة وكيف يتهم كل منهما الآخر بالكذب، فإن الدول الأخرى ليس لديها ما تفعله هنا»، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة تبدأ مرة أخرى في ممارسة سياستها الخاصة التي تزعم أن روسيا، والآن دولاً أخرى، تتدخل في انتخاباتها».

وانطلقت أمس الانتخابات الرئاسية الأميركية بعد أشهر من تعرّض المرشح الجمهوري والرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، لمحاولتي اغتيال وأنسحاب الرئيس الأميركي، جو بايدن من السباق، وحلول نائبته كامالا هاريس للترشح مكانه عن الحزب الديمقراطي.

## وهم الرهان على انتخابات أميركا والطريق لإحباط أهداف العدو ووقف عدوانه

■ حسن حردان

لذلك فالرهان الوحيد سيبقى على المقاومين في الميدان، الذين وحدهم يدركون أن «إسرائيل» لا تردع ولا تتراجع إلا تحت ضرباتهم التي ترفع منسوب خسائرها البشرية والاقتصادية وتفقدها الأمن والاستقرار، وتوصلها إلى طريق مسدود في تحقيق أهدافها.. وهذا ما تقوم به المقاومة في لبنان و غزة، حيث يواجه جيش الاحتلال الفشل المتواصل في تحقيق أهدافه، ففي غزة ورغم مرور أكثر من عام على بدء حربه، لم ينجح في القضاء على المقاومة واستعادة أسراه، وتكبد خسائر كبيرة تقدر بعشرات آلاف القتلى والجرحى، وتدمير مئات الدبابات والمدركات والجرافات..

أما في لبنان فإنه بعد أكثر من شهر لم يتمكن جيش الاحتلال من تحقيق أي من أهدافه، فلا هو تمكن من تحقيق اختراق في خطوط المقاومة الدفاعية الأولى في القرى الأمامية المحاذية للحدود، تمهيداً للتوغل في الجنوب لإبعاد المقاومة إلى شمال نهر الليطاني، بسبب ثبات المقاومين وصلابة وشدة مقاومتهم، ولا هو تمكن من إعادة المستوطنين إلى مستعمراتهم في الشمال، بعد فشله في وقف صواريخ المقاومة ومسيراتها التي تضرب في العمق الصهيوني والشمال الفلسطيني المحتل دون توقف.. فيما حديث قادة العدو عن تدمير القسم الأكبر من قدرات المقاومة يكذبه الواقع الميداني...

وقد أدّى هذا الفشل لجيش الاحتلال إلى دخوله في حالة من المرواحة، وسط قلقه المتزايد من الغرق في حرب استنزاف باهظة الثمن لا أبق ولا جدوى لها.. كما يقول خبراء وقادة «إسرائيليين» أمثيون سابقون...

على أن فشل العدوان البري في جنوب لبنان دفع جيش الاحتلال إلى القيام بمناورة تمثلت بسحب بعض أويته من جبهة الشمال، حسب قول صحيفة «يديعوت أحرונوت» التي أرفقت ذلك بالرغم أن هناك تقدماً في المفاوضات في إطار تحقيق الشروط «الإسرائيلية»، فيما وزير حرب العدو يواف غالاتن يزعم أن «إنجازاتنا تضعنا في موقف قوي لدفع حزب الله إلى ما وراء نهر الليطاني»... الأمر الذي يتناقض بشكل صارخ مع الواقع الميداني والسياسي، ويضع الحديث «الإسرائيلي» عن تقدم في المفاوضات وضعف موقف المقاومة، أما في إطار التمهيد للترجع والبحث عن مخرج من مازق الفشل المتواصل، أو التمهيد لتصعيد كبير في عدوانه البري عبر دفع قوات كبيرة مؤلفة لإحداث تقدم في قلب المناطق الجنوبية، قد يقود إلى تعرضها لخسائر غير مسبوقة بفعل جاهزية المقاومين في الخطوط الدفاعية الخلفية لتحويل دخول جيش الاحتلال إلى مصيدة له تدمر فيها دباباته ويقتل ضباط وجنوده بالعشرات إذا لم يكن المئات... تحقيقاً لوعده سيد المقاومة ورمزها، بتحويل جنوب لبنان إلى مقبرة لفرق جيش الاحتلال.

ينتظر الكثيرون في لبنان وعموم وطننا العربي والعالم نتائج الانتخابات الأميركية لمعرفة انعكاساتها على مجريات حرب الإبادة الصهيونية في غزة ولبنان، وفقاً أو استمراراً لها، متناسين، أنه بغض النظر عن سيفوز بالسابق إلى البيت الأبيض الأميركي، كامالاهريس أو دونالد ترامب، فإن كليهما قد استهلا أولى مناظراتهما في خضم حملتهما الانتخابيتين، في التنافس على إعلان الحب لـ «إسرائيل» والسعي إلى كسب تأييد اللوبي «الصهيوني» الأميركي الناقد مالياً وإعلامياً وسياسياً وداخلاً أروقة مجلسي النواب والشيوخ.. أما تنافسهما المتأخر على كسب أصوات العرب والمسلمين في بعض الولايات وعلى الأخص ميشيغن، والزعم أنهما سيعملان على وقف الحرب وتحقيق السلام، فإنه لا يعدو مغالطة خادعة لحظوية ستتبخّر بعد وصول أحد المرشحين إلى البيت الأبيض.. لأن سياسات أميركا في دعم الكيان الصهيوني، وأهداف حربه الإجرامية ثابتة، إن كان الرئيس من الحزب الديمقراطي، أو الحزب الجمهوري، وإن الاختلاف بينهما إنما يكمن فقط في الأسلوب، الديمقراطي يعتمد الحرب الناعمة، وأحياناً يمزج بين الحرب الناعمة والصلبة كما هو حاصل بوقف إدارة جو بايدن — هاريس وراء حرب أوكرانيا ضد روسيا، والحرب الإسرائيلية في غزة ولبنان...

أما الجمهوري فيعتمد الأسلوب الخشن والصلب، ولهذا فإنهما في حرب «إسرائيل» واحد، وكذلك في الاشتراك في الحرب، مباشرة أو بصورة غير مباشرة، عبر دعم «إسرائيل» عسكرياً ومالياً وسياسياً ودبلوماسياً لتمكينها من تحقيق الأهداف المشتركة للقضاء على المقاومة وفرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني وتصفيته الوطنية وصولاً إلى فرض مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي تهيمن عليه أميركا وتلعب فيه «إسرائيل» دور الوكيل في خدمة السياسات والأطماع الأميركية... ولهذا هناك قول شهير للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، يقول فيه: «ليس هناك سياسة خارجية أميركية في المنطقة، إنما سياسة إسرائيلية»... من هنا فإن من يراهنون على أن الانتخابات الأميركية ستحدث تديلاً جوهرياً في السياسة الأميركية، تؤدي إلى الضغط على «إسرائيل» لوقف الحرب، إنما هم وهمون... ولن يحصلوا نتائج أفضل من تلك التي حصدها الذين راهنوا على دور أميركي وسيط ونزيه في المفاوضات العربية الإسرائيلية.. وعندما تتحرك الدبلوماسية الأميركية إنما لأجل السعي لتحقيق واحد من أمرين، يصبان في مصلحة كيان الاحتلال، أما بهدف محاولة فرض شروطه السياسية، أو العمل على إيجاد مخرج سياسي له يغطي على فشله في الميدان على غرار ما حصل في حرب تموز عام 2006...

## اتحاد جمعيات الصليب والهلال الأحمر عرض مع بري وميقاتي تداعيات العدوان



بري مجتمعاً إلى وفد اتحاد جمعيات الصليب والهلال الأحمر

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة مع الأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر جاغان تشاباغين والوفد المرافق، بحضور رئيس جمعية الصليب الأحمر اللبناني أنطوان الزغبى مع وفد من الجمعية، الأوضاع العامة ولاسيما الإنسانية وملف النازحين وبرامج عمل الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر في المرحلة الراهنة، إضافة لإطلاق الحملة الدولية لمساعدة الصليب الأحمر اللبناني.

وبعد اللقاء اعتبر الزغبى، أن «زيارة الأمين العام اليوم هي زيارة دعم كبيرة للبنان، وزيارتنا اليوم ليس فقط لننقل لدولة الرئيس أن الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر يساعد كل اللبنانيين ويساعد الصليب الأحمر، إنما لوضعه في أجواء الحملة الدولية التي سوف نطلقها لمساعدة الصليب الأحمر اللبناني».

بدوره قال تشاباغين «أزور لبنان للعمل مع الصليب الأحمر اللبناني حول كيفية تعزيز وتقوية وزيادة النشاطات الإنسانية وتوسعة أنشطة الصليب الأحمر الدولي في حال وصلنا إلى أوضاع أكثر تعقيداً».

وأضاف «لقد أنهيت للتو لقاؤني مع رئيس مجلس النواب اللبناني الذي أكد لنا دعمه الكامل وأنه سيكون هناك دعم كامل للصليب الأحمر الدولي ولانشطته وهو (أي الصليب الأحمر الدولي) يتمتع بثقة كاملة من

## رئيس الحكومة تسلّم دعوة لقمّة الرياض وبحث مع زوّاره الأوضاع وملف النزوح



ميقاتي يتسلم من بخاري الدعوة لحضور القمة العربية الإسلامية في الرياض

عكار كبيرة، وأوضحنا لدولته أن أعداد النازحين حوالى سبعين ألفاً، وأكدنا وشددنا على ضرورة الإسراع في معالجة حاجات الناس من إيواء وغذاء ودواء واستشفاء وأيضاً، وخصوصاً نحن على أبواب فصل الشتاء والحاجة الماسة إلى الأمور اللازمة من تدفئة ومازوت ووسائل التدفئة ومقاومة البرد. وشددنا على ضرورة أن تعطى عكار التي هي في الأصل عنوان من عناوين الحرمان مزيداً من العناية والرعاية».

وعرض ميقاتي مع المندوب الخاص لوزير الخارجية الإيراني في منطقة غرب آسيا محمد رضا شيباني آخر المستجدات.

تسلّم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، دعوة من الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز للمشاركة في القمّة العربية – الإسلامية المشتركة التي ستعقد في الحادي عشر من تشرين الثاني الحالي في الرياض.

وتسلم ميقاتي الدعوة من السفير السعودي لدى لبنان وليد بخاري ومما جاء فيها «في ظلّ تفاقم الأزمة التي يشهدها أشقاؤنا في دولة فلسطين واتساع رقعة الصراع لتشمل الجمهورية اللبنانية، وامتداد آثار الأزمة إلى دول المنطقة، وانطلاقاً من الرغبة المشتركة بين المملكة العربية السعودية وعدد من الدول العربية والإسلامية الشقيقة في اتخاذ موقف حازم إتحاد الجرائم الشنيعة ضد الشعب الفلسطيني الشقيق، والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة للمقدّسات الإسلامية في دولة فلسطين، والاعتداءات السافرة على الأراضي اللبنانية، فإن المملكة تعتزّم استضافة قمّة متابعّة عربية وإسلامية مشتركة غير عادية في مدينة الرياض. يسرّنا دعوة دولكم إلى المشاركة في هذه القمّة، تأكيداً للنضام العربي والإسلامي في سبيل وقف العدوان الإسرائيلي، والدفع باتجاه إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، بما يكفل حق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، ونحن على ثقة أن مشاركة دولكم سيكون لها بالغ الأثر في إنجاح القمّة وتحقيق النتائج المأمولة منها».

واستقبل ميقاتي وفداً نيابياً وروحياً من عكار وبعد اللقاء، أعلن مفتي عكار الشيخ زيد محمد بكار زكريا أن الوفد وضع رئيس الحكومة «في أجواء النزوح وأعباء العدوان الصهيوني الذي تداعي على كل لبنان، وكانت حصّة

## الشيخ نعيم قاسم والمقاربة الشاملة...

■ رنا العفيف

في أول إطلالة له بعد انتخابه أميناً عاماً لحزب الله، وضع الشيخ نعيم قاسم النقاط على الحروف في إطار المقاربة السياسية والميدانية والعسكرية، كيف يمكن فهم الخطاب الأول، وما هي الرسائل التي أراد إيصالها؟

السيد حسن نصر الله، هي التي سنطبق، وأن الاستمرار على نهجه هو الخيار، وأن المقاومة بخير وقدراتها بخير وجاهزة لحرب طويلة، وأن الاحتلال عاجز عن تحقيق الإنجازات ولا يملك إلا ارتكاب المجازر، لكنه أكد أن ذلك لن يؤثر في قرار مواجهة التصدي في المسار، كما أكد أن النصر سيكون حليف اللبنانيين، وأن أي اتفاق لا يمكن أن يتم تحت النار.

في هذه الجزئية كان لافتاً أن هناك مقاربة شاملة وضع من خلالها النقاط على الحروف في اللحظة المكانية والزمانية، إذ أرسى عبر كلمته الأولى شكلاً ومضموناً تعافى حزب الله من الضربة القاسية، استناداً للخطاب الذي يرتقي إلى مستوى الأمين العام لحزب الله كموقع ومكانة مرموقة، لا سيما أن سماحته له دور أساسي وبارز في تأسيس حزب الله منذ اللحظة الأولى وهو من أبرز المساهمين في بناء منظومة الحزب وتنمية كوادره وتوسيع آفاقه بالطريقة التي شهدناها حتى لحظة ما هو عليه اليوم، وبالتالي كان للخطاب وقع هام في تأكيد استعادة العافية بما يتوافق مع تطورات الظروف التي يمر بها لبنان...

وعليه جاء الخطاب ليؤكد مواقف الحزب التي تتمحور حول جبهتي غزة ولبنان، مع الإشارة إلى انطلاق عدة رسائل شمولية لبضع الميدان أو الفصل في كل ما نشهده كحظة تاريخية مشهود لها، إذ لهذه الجبهة تأثير فاعل وضغط ورائنا عدة تصريحات تخرج من قادة الإدارة الأميركية حيال هذا الضغط وهذه المؤثرات التي رسمت خطوط المواجهة بالتحدي على مستوى العملية البرية، ولا يمكن فصل جبهة لبنان عن جبهة غزة لعدة أسباب عسكرية وأمنية تتعلق بالجسم المتفاوض في غزة، ولا يمكن «السمرسة» السياسية تحت أي عنوان ما لم يتم وقف إطلاق النار في غزة. لأن خطاب الشهيد السيد حسن نصر الله الأخير كان واضحاً وجلياً بخصوص هذه الجبهة، واليوم لم يتغيّر الخطاب مقارنته بخطاب الردع الذي ثبتته السيد الشهيد بالصوت والصورة والكلمة...

في مقابل هذا خرج وزير الأمن الإسرائيلي ليقول «إن كلفة مقتل جنودنا في معارك لبنان يجسد الكلفة الباهظة للحرب»، هذا باعترا فهم، وبالتالي ما يحدث في الميدان هو عنوان كبير له تداعيات وله خصائص على كافة المستويات كما وله نتائج استراتيجية له معطيات تخلق شؤون الكيان رأساً على عقب، إذ يجسد هزيمة «إسرائيل» ومن يقف معها وهناك اعتراف كبير وسط تكتم شديد على تحقيق حزب الله إنجازات استراتيجية بينما هناك فشل كبير لـ «إسرائيل» بأعلى درجاته، وهناك نقطة هامة على مستوى الجبهة الشمالية التي عطلت أهداف الكيان «الإسرائيلي» على أكثر من جبهة ليس فقط في لبنان وإنما في سورية أيضاً والعراق واليمن وفي إيران، وهي اليوم أقوى وأمتن وأشدّ صلابة وعزماً وقدرة على مواجهة كل الاحتمالات وكل المخاطر.

على ضوء ما ذكرنا نحن اليوم أمام مرحلة جديدة بعهد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم القاسم الذي رسم خطوط المواجهة استكمالاً لاستراتيجية نهج السيد الشهيد حسن نصر الله، وأعادة بالنصر في الميدان، ما يؤكد صحة هذا العزم من خلال صواريخ المقاومة الإسلامية في لبنان التي تخرج وتك مستوطنات وتجمعات بالعراق «الإسرائيلي»، وأدخل في إطار التحذير معادلة الإخلاء والييلام، وهذه شهادة تاريخية على الهواء مباشرة للصراع ضد العدو «الإسرائيلي» باتجاه منعه من التقدم نحو جنوب لبنان، وبالتالي كان وقع الخطاب على «إسرائيل» وعلى الإدارة الأميركية ساخناً ملتها ومتورماً لأن برنامج سماحة الشيخ نعيم قاسم لم يتغير عن برنامج السيد الشهيد حسن نصرالله، ولا حتى قيد أنملة، خاصة على مستوى جبهة لبنان التي لا يمكن فصلها عن غزة إلا بشروط المقاومة نفسها، كما لن يكون هناك أي تسوية يمكن أن تتضمن أي هضم لحقوق لبنان واللبنانيين، وهذا مرفوض قطعاً...

## خفايا

يقول خبراء في شؤون الكيان إن إقالة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لوزير الحرب يواف غالاتن أصاب عدة عصفير بحجر واحد لجهة إقصاء رجل الصفقة التي يطلبها أهالي الأسرى من موقع القرار والإسكاف كليا بملف التفاوض وإقصاء وزير الجيش في توقيت بات الجيش يرفض مواصلة الحرب. ويحتاج نتنياهو إلى مواصلتها، لكنه في التوقيت استفاة من يوم الانتخابات الرئاسية الأميركية لإبعاد رجل البنناغون من الحكومة، أما الأهم فهو الإسراع بنزع حق التوقيع الذي كان يملكه غالاتن كوزير حرب لتسليم وناق تطالبها المحكمة من وزارة الدفاع في ملف يتصل بالتسريبات الأمنية ويتوقف على تسليمها الوصول إلى اتهام نتنياهو شخصياً.

## كواليس

سخرت مصادر دبلوماسية من ركاة الحجة التي سوقتها قيادة جيش الاحتلال لانسحاب قواتها من محور التوغل في الأراضي اللبنانية، والقول إنها تعبير عن إيجابية تواكب التحسن في المسار التفاوضي، بينما لا وجود لأي مسار تفاوضي إطلاقاً. والسبب الوحيد هو الفشل الذي منيت به قوات الاحتلال في محاولات السيطرة على أي بلدة أو نقطة هامة، رغم مرور 40 يوماً من الحرب كلفت مئات الإصابات من قتلى وجرحى ضباطاً وجنوداً، وتسببت بتدمير 50 دبابة ميركافا.

## حزب الله بقاعاً أطلق «هيئة الإغاثة الشعبية» وفريق العمل يفوق الـ7000 شخص

أعلن مسؤول قسم الإعلام في البقاع مالك ياغي، عن إطلاق هيئة الإغاثة الشعبية التي خططت لها ووجّهتها وأسسها قيادة حزب الله في منطقتي البقاع، قبل بدء العدوان الهجومي الصهيوني على لبنان في 23 أيلول 2024.

وأشار خلال مؤتمر صحافي عقده في بلدية بعلبك، إلى جانب النواب إيهاب حمادة، رامي أبو حمدان، ملحم الحجيري وبنال صلح، ورئيس بلدية بعلبك مصطفى الشل، إلى أن «الهيئة تشمل الدفاع المدني والهيئات الصحية والاستشفائية وفرق الإنقاذ ورفع الإنقاذ وفتح الطرقات، والمتابعات اللوجستية كافة، ومتابعة ملف النزوح لأهلنا الشرفاء الأوفياء، والدعم والمتابعات بالتشاك والتعاون مع نواب المنطقة والهيئات الرسمية والأهلية والبلدية، بالإضافة إلى مديرية الإعلام الخاصة بهذه الهيئة التي تواصل بالتواصل مع معظم القنوات والطواقم الإعلامية وفرق الصحافة العالمية والمحلية، مشكورين جميعاً على حضورهم الفاعل في منطقتنا لمواكبة كل المجازر والعدوان على المدنيين والعزل من أقصى البقاع إلى أقصاه».

وتقدم باسم قيادة حزب الله في البقاع، وبإسم نواب كتلة الوفاء للمقاومة ونواب كتلة بعلبك الهرمل، به الشكر الجزيل لكل الطواقم الطبية والاستشفائية والإعلامية، والهيئات الأهلية والبلدية والمحلية، مجدداً الشكر لكل من يحتضن أهلنا النازحين الصامدين على الأراضي اللبنانية كافة، حيث نرى المشهد الوطني الجامع من إخواننا في الوطن، من نخوة ومحبة وعطاء».

وأعلن أنه «يشرف على هيئة الإغاثة الشعبية مسؤول منطقة البقاع في حزب الله الدكتور حسين النصر، وهو يتابع كل تفاصيلها بشكل حثيث، ويعمل دائماً لتقديم كل ما بوسعه للوقوف مع أهلنا (...) أما فريق العمل للهيئة، فهو يفوق الـ7000 شخص، حاضرين وجاهزين وصامدين لخدمة أهلنا إخواناً».

بدوره أكد حمادة أن «عدد العائلات النازحة في محافظتي بعلبك الهرمل وقضاء زحلة، يزيد على 90 ألف أسرة، أي حوالي 365 ألف نسمة، وتقدميات الحكومة حتى الآن لهذه المنطقة أقل من 4000 حصة غذائية».

أضاف «أما على صعيد ملف الشهداء والجرحى فقد بلغ عدد الشهداء 724 شهيداً، أكثرهم من الأطفال والنساء والشيوخ، حيث بلغ عدد الأطفال الشهداء حوالي 100 طفل، وقد ارتقوا جميعهم بمجازر وحشية استهدفت فيها العدو الإسرائيلي الناس الأمنيين، مرتكباً أكثر من 32 مجزرة يندى لها جبين البشرية، وعدد الجرحى يزيد عن 1271 جريحاً، وعدد الغارات 1100 غارة. أما عدد الوحدات السكنية المدمرة كلياً فهو 1965 وحدة، والمدمرة جزئياً 6653، وعدد الوحدات المتضررة يتجاوز 26000

## بيرم يُقدّم شكوى في جنيف بجرائم إسرائيل بحق العمال اللبنانيين



بيرم والوفد اللبناني خلال اللقاء مع المدير العام لمنظمة العمل الدولية في جنيف

وصل وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، إلى جنيف مع وفد رسمي ضمّ مستشاريه فراس زعيتير وبسام عليق، مكلفاً من الحكومة اللبنانية بتقديم شكوى ضد الجرائم التي ارتكبتها العدو الإسرائيلي، وتحديدًا جريمة تفجير الـ«بيجر» واللاسلكي، التي أسفرت عن استشهاد وإصابة آلاف الأشخاص، ولا سيما فئة العمال وأصحاب العمل الذين أصيبوا أثناء تواجدهم في مواقع عملهم، ما يشكّل انتهاكاً لاتفاقيات الدولية التي تكفل حماية العمال وتوفير بيئة عمل آمنة لهم.

وفي إطار زيارته، التقى بيرم، برفقة السفير اللبناني لدى الأمم المتحدة سليم بدورة وأعضاء الوفد، المدير العام لمنظمة العمل الدولية جيلبيرت هونغو، حيث أطلع على تفاصيل الشكوى، طالباً دعم المنظمة لهذا الملف.

من جانبه، أعرب مدير عام منظمة العمل الدولية عن دعمه للبنان، واستعرض الخطوات التي تتخذها المنظمة لدعم البلاد في هذه الظروف الصعبة، مؤكداً تضامناً العديد من الدول الأعضاء مع لبنان».

كما اجتمع بيرم مع رئيس مجلس إدارة منظمة العمل العربية في دورتها الحالية وزير العمل العراقي الدكتور أحمد الأسدي وطلب منه دعم تنفيذ قرار المنظمة بتقديم هيئة تشغيلية للعمال اللبنانيين، وأصحاب العمل الذين تضرروا من العدوان الإسرائيلي على لبنان والتي أقرت بالإجماع ضمن البيان الختامي لمؤتمر العمل العربي في بغداد في أيار المنصرم من هذا العام. وكرّم بيرم شكر العراق حكومة وشعباً ومرجعياً وحشداً على كل الدعم للبنان وحكومته وشعبه».

بدوره أكد الأسدي اهتماماً بهذا الملف ووعده بنقله إلى إدارة المنظمة لتعزيز الدعم للبنان مشدداً على كل الدعم للبنان وأهله.

## لقاءات المرئضى في قطر تناولت حاجات النازحين والإعمار



المرئضى خلال لقاءه الوزيرة القطرية بحضور السفارة بري

زار وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرئضى قطر لتلبية لدعوة وزير الثقافة القطري عبد الرحمن بن حمد آل ثاني، وعقد فيها لقاءات مع المسؤولين القطريين تناولت أموراً مرتبطة بالعنوان على لبنان وحاجات النازحين وحماية المعالم الأثرية وإعادة الإعمار.

واستقبلت وزيرة الشؤون الدولية لولوة الخاطر الوزير المرئضى في مقر وزارة الخارجية القطرية يرافقه وفد ضمّ سفيرة لبنان في قطر فرح بري ومستشاري الوزير الإعلامي روني ألفا والدكتور وسيم الناعي.

وأكدت الخاطر خلال اللقاء «دعم قطر المطلق للبنان والانهاء من مشروع خط بحريّ للإعانات القطرية بالتعاون مع تركيا يُضاف إلى الخط الجوي المستمر، كما عرضت له فكرة مشاريع البيوت والمدارس الجاهزة التي تُسهم في استيعاب أزمة النزوح وتقدم للنازحين حلاً مؤقتاً يحفظ كرامتهم إلى حين عودتهم إلى قراهم وبلداتهم ومدنهم وأنها تتطلع إلى زيارة ثانية إلى لبنان فور توافر الظروف الملائمة».

وأشارت إلى أنّ توجيهات صاحب الأمير تميم تقديم الدعم الكامل إلى لبنان راهناً ومستقبلاً بما يخدم صموده وإعادة نهوضه.

على صعيد آخر، وجّه المرئضى، كتاباً إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، شكره فيه على «تجاوبه مع طلب وزارة الثقافة التدخل لوضع حدٍّ للاعتداءات الإسرائيلية على المعالم الأثرية في لبنان».

## أحزاب البقاع في أربعينية نصر الله؛ العدو رغم التدمير عجز عن تحقيق أهدافه

أكد لقاء الأحزاب والقوى الوطنية والقومية في البقاع أنّ «العدوّ الصهيونيّ رغم التدمير والتهجير، عجز ولا يزال عن الارتكاز على أرض يثبّت عليها أو تحقيق ما يصبو إليه من أهداف يتطلع إلى تحقيقها».

جاء ذلك في بيان اللقاء أمس، لمناسبة ذكرى أربعين استشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وقال فيه «أربعون يوماً مضت على استشهاد عزيز الأمة الأعلى والأسمي كأنها الدهر، فما الذي يجلو وجوه غياب ثقيل بيوم عصيب الخطل مرير؟، يوم غاضت الأذ في الحناجر وانسل الدمع من المآقي حارقاً على من بعينه أسرار النبوءات تهل، باذراً أشواقه في كل قلب، رائد العقل الأصيل الظافر، وفي كفه وأذ المظالم، الدمّ فداه وبهد الأجرار خفاق لواء».

أضاف «لقد غدرت الذئبان لكن لم تهنّ الفرسان، ورجال الله هناك على مرمى صفر في الجنوب الغالي يصنعون المعجزات وأرواحهم ضارية في بأسها تسحق الأفعى المستكبرة، والتضحيات دقق هبات والعدوّ الصهيونيّ رغم التدمير والتهجير بناء لتوصيات خطة الجنرال عزّ ولا يزال من الارتكاز على أرض يثبّت عليها أو تحقيق ما يصبو إليه من أهداف يتطلع إلى تحقيقها على غرار مشاريع لم تنجح في الماضي وستفشل اليوم وستبقى محض أوهم وسراب».

وتابع «مساحة السيد حسن نصرالله يا غضبية يا خواطر، غيبك خطب يهد الجبال لكن أحلامك وكلماتك ورسالتك الجهادية العظيمة التي ختمتها كما تمنيت بالشهادة، سيبقى وحَيّ هداها يخفق على كل جفن وفي كل ظنّ وينبض مع كل قلب والعالم إزاءها يقف مشدوهاً كيف أنّ مقاومة قادتها وأبناء قادتها ورجالها الميامين في سوح الوغي شهداء عن سابق إصرار، فبربكم كيف ومن يقدر على هزيمتها أو فت عضدها أو كسر رايقتها؟».

وختّم «وعهداً سنبقى مناقبك سيدي، قبله الرائدين الذائدين في عصبية الحق ووحى العقيدة للمؤمنين».



خلال المؤتمر الصحافي في بلدية بعلبك

وحدة، بالإضافة إلى آلاف السيارات».

وقال «يوجد في بعلبك الهرمل والبقاع 120 مركز إيواء، وعدد المتطوعين والمتطوعات في المراكز 4000 شخص، وعدد الحصة التموينية المقدّمة 80 ألف حصة و100 ألف حصة غذائية. وتم تقديم 5000 مدفأة وعشرة آلاف قارورة غاز، و80 ألف حرام وفراش. أما عدد العاملين في الدفاع المدني التابع للهيئة الصحية الإسلامية فهو 1000 متطوع، وعدد العاملين في الدفاع المدني التابع لوزارة الداخلية 150، وعدد العاملين في الصليب الأحمر من جهته، لفت أبو حمدان إلى أنّ قضاء زحلة عموماً يضمّ 57 مركز إيواء، في تلك المراكز حوالي 20 ألف نازح، وهناك 40 ألف نازح في البيوت، وورش العمل والنقل والحركة اللوجستية تتطلب جهداً كبيراً، وشكاً من غياب المؤسسات الرسمية عن دعم النازحين وتقديم المساعدات لهم، فكل ما وصل لقضاء زحلة والبقاع الغربي 1200 حصة غذائية».

وقال الحجيري «استقبلت بلدة عرسال 2268 عائلة في المنازل، وتوزعت 513 عائلة على 8 مراكز إيواء حتى الآن، ولم نلاحظ أي مساعدة من الدولة التي يفترض أن تكون مهمتها الأساسية رعاية أهلها وناسها وشعبها، فقد تواصلنا مع الجميع ولم نلق أي تجاوب».

أما صلح فاعتبر أنّ «الذين صمدوا في بيوتهم هم كالنازحين لم يعد لديهم مصادر دخل، وبحاجة إلى تقديم المساعدات لهم».

## الجملة الأهلية» حيث صمود سورية واستذكرت نصر الله؛ وقف العدوان لا يتم بالمفاوضات بل عبر بطولات الميدان

العاجل والواسع بقضية النازحين قسراً، وختاماً صدر عن المجتمعين بيان حيوا فيه المقاومة في فلسطين ولبنان وساحات المقاومة كافة على صمودهم وإيلامهم العدو داخل الكيان المغتصب، أنّ هذا الصمود الأسطوري هو الكفيل بإسقاط أهداف العدو الصهيونيّ الغاشم في منطقتنا، مؤهين «بالبطولات التي يسطرها المقاومون في الميدان، ولا سيما في قطاع غزة والجنوب اللبناني الذي عجز العدو، رغم حشوده، أن يسيطر على قرية واحدة من قراه».

كما حيوا «روح الشهيد الكبير الأممي السيد حسن نصر الله بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد»، لافتين إلى أنّ «أبناء الذين تربوا على يديه من المقاومين هم اليوم يجعلون العدو الصهيونيّ يدفع أنفاساً باهظة في محاولات توغله في الجنوب اللبناني ويدمرون له الدبابات والآليات وينزلون جنوده أشد الويلات».

ورأوا أنّ «وقف العدوان على فلسطين ولبنان، لا يتم عبر المفاوضات والاتصالات، بل عبر الميدان، بل حين يصل المقاومون إلى مرحلة يجعلون من إيلامهم العدو أكبر من قدرته على تحمّله، وهو أمر يبدو لا يبدو بعيداً باذن الله، على بطولات المقاومين في غزة وجنوب لبنان».

وحياؤا الدولة السورية «لصمودها بوجه الاعتداءات الصهيونية التي طالت وتطال أراضيها كل يوم بسبب ووقوفها الحازم والحاسم مع المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين ودعمها لمحور المقاومة في تصديدهم للهزيمة الصهيونية البربرية وداعميه على منطقتنا بغية إقامة الشرق الأوسط

عقدت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة اجتماعها الدوري بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي سماح مهدي إلى جانب المنسق العام للحملة معن بشور، الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب المحامي عمر زين، ومقرر الحملة د. ناصر حيدر وأعضاء الحملة.

استهل بشور الاجتماع بالقول إنّ حروب الإبادة التي يمارسها العدو الصهيوني في فلسطين ولبنان واعتداءاتها المتكررة على سورية وقصف المدن والقرى وإبادة المواطنين الصامدين «هي دليل على همجية هذا العدو ضد شعوب هذه المنطقة والعقلية التوسعية التي تسيطر على قاداته»، مشيراً إلى أنّ «حربه لن تقتصر على فلسطين ولبنان إذا استطاع تحقيق أي نتيجة في الميدان بل ستمتد إلى دول أخرى ولكن المقاومين الشرفاء الأبطال الذين يصدون هذا العدو سيمنعونه من تحقيق أهدافه».

وحياً بشور باسم المجتمعين الإلهي الذين هجروا قسراً من بيوتهم، معتبراً «صمودهم الرائع والتفاهم حول مقاديرهم، هو دليل على أنّ النصر لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق واليمن وسورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية»، ومطالباً الدولة بالعمل بأقصى سرعة لتأمين احتياجاتهم.

وأكد أنّ «الوضع الميداني ممتاز والوضع السياسي مقبول والوضع الإنساني صعب، وبالتالي المطلوب هو دعم المقاومة، وتعزيز التماسك السياسي داخلياً بعيداً عن محاولات إثارة الفتنة والتناقض بين اللبنانيين، والاهتمام

## «أمل» عرضت مع عبود ودرويش شؤون النازحين في العاصمة

زار وفد من قيادة حركة أمل ضمّ النائب محمد خواجه ومسؤول العاصمة زياد الزين ومسؤول الخدمات حسني قبيسي كلاً من محافظ بيروت مروان عبود ورئيس المجلس البلدي عبدالله درويش، وكانت فرصة لتداول أزمة النازحين ومقومات الصمود التي يجب توفيرها خصوصاً على أبواب فصل الشتاء.

وعرض عبود «آلية التواصل والتنسيق مع الهيئة العليا للإغاثة والإمكانات المحدودة المتوافرة للمحافظة»، مؤكداً «التعاون والتنسيق مع البرامج الخارجية ولا سيما برامج الأمم المتحدة»، مشدداً على «ضرورة تفعيل خدمة تسجيل النازحين على اللوائح إلكترونياً للاستفادة من تقديمات عدة لاحقا».

وأنتى عبود على «الإداء الواعي والناصح للمخوليين متابعة ملفات الخدمات والأمن في تنظيم أمل في بيروت»، مؤمهاً ب«ضبط مراكز الإيواء» بدوره، واعتبر خواجه أنه «لا يمكن تأخير المساعدات للنازحين ليس فقط في مراكز الإيواء بل في المنازل أيضاً، التي تضمّ عدداً أكبر من النازحين».

لافتاً إلى «إيلاء هذا الملف عناية خاصة ويومية من الرئيس نبيه بري، والتشديد على آليات شفافة وعادلة في مقاربة هذا الملف في أحياء العاصمة».

## لقاء الأحزاب يضع إمكاناته بخدمات «هيئة إدارة الكوارث»

زار وفد من هيئة التنسيق في «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية»، رئيس «الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث» وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناصر ياسين، في السرايا الحكومية، حيث عرض معه، حسب بيان «الجهود المبذولة من الهيئة ومختلف المؤسسات الوطنية المعنية بمساعدة النازحين من أهلنا في الجنوب والضاحية والبقاع».

واطع الوفد من ياسين على «المشاكل التي تعترض عمل الهيئة أهمها قلة الموارد المتاحة والقصور الناتج عن الوضع الاقتصادي الصعب»، مؤكداً أنّ «الهيئة تسعى جاهدة لتوفير الاحتياجات الأساسية للنازحين من المساعدات التي تأتي من الخارج، وأنها تتابع إدارة هذا الملف بكل جدية وصولاً إلى تغطية المناطق كافة وإيصال المساعدات إلى الجميع».

من جهته، شكر الوفد الوزير ياسين على «جهود وشفافيته في التعامل مع ملف النازحين»، مؤكداً «ضرورة العمل لتوفير كل الإمكانيات المتاحة لخدمة أهلنا في مختلف مناطق النزوح»، كما أكد «أهمية قيام الأجهزة الأمنية بواجباتها في حفظ الأمن ومنع محاولات المغرضين من افتعال المشاكل»، واضعاً «إمكانات لقاء الأحزاب بخدمات «هيئة إدارة الكوارث» واستعداده للقيام بكل ما هو مطلوب منه لتحصين السلم الأهلي».

غالانت، بما بدا استفزازاً للشوارع الذي سبق وخرج دعماً لبقاء غالانت قبل سنتين، على خلفية التعديلات القضائية التي تبناها نتنهاو لصالح حلفائه في اليمين المتطرف الديني والقومي، بينما تشكل قضية تجنيد نتنهاو محورين راهنين للتصادم بين نتنهاو وغالانت، مع الخشية من تسليم غالانت لوثائق طلبها المحكمة في التحقيق وقد تؤدي إلى الزج بنتنهاو في قفص الاتهام، بينما تهدد مبادرة غالانت إلى دعوة آلاف عناصر الحريديم للالتحاق بالجيش بفرط عقد الائتلاف الحكومي. وتداولت وسائل إعلام الكيان تقارير عن نية نتنهاو إقالة قادة الجيش والأجهزة الأمنية، حسماً للازدواجية في القرار حول خيارات مثل قضية التفاوض ومشروع صفقة تبادل تنهي حرب غزة، حيث يؤيد الجيش والأجهزة الأمنية وغالانت خيار الصفقة ويحملون نتنهاو مسؤولية تعطيلها، كذلك قضية تجنيد الحريديم، وقضية التحقيق في التسريبات الأمنية. والأهم في قضية تقدير الموقف من الحرب وقدرة الجيش على مواصلتها، حيث يُصر نتنهاو على المضي بالحرب رغم تحذيرات قادة الجيش والأجهزة الأمنية من خطورة المخاطرة بذلك واحتمال التسبب بكارثة خصوصاً في جبهة لبنان.

الاشتباكات التي اندلعت بين المتظاهرين والشرطة في حيفا والقدس وتل أبيب أعادت إلى الذاكرة صورة احتشاد مئات الآلاف ضد نتنهاو وحكومته، بعدما صدرت نداءات عن المعارضة لتوسيع دائرة الاحتجاج وصدور دعوات لتلوح بالعصيان المدني والإضراب العام المفتوح حتى إسقاط الحكومة.

وفيما كان العالم يحبس الأنفاس بانتظار نتائج الانتخابات الأمريكية في ظل تنافس شرس بين المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس ومرشح الحزب الديمقراطي دونالد ترامب، سقطت الإصواء الخطوة التي قام بها رئيس حكومة العدو الإسرائيلي بنيامين نتنهاو بإقالة وزير الحرب يواف غالانت من منصبه، وتعيين وزير الخارجية يسرائيل كاتس خلفاً له، في خطوة ستترك الكثير من التداعيات السلبية على المستويين السياسي والأمني على الداخل الإسرائيلي وبطبيعة الحال تداعيات على مسار الحرب في غزة ولبنان والمضطقة.

ولفتت مصادر سياسية لـ «البناء» إلى أن «ما قام به نتنهاو هو انقلاب وزاري - سياسي بتخطيط مع وزراء التيار الديني المتطرف لإحكام السيطرة على القرار السياسي والأمني في الحكومة للتصرف بحرية في ملفات الحرب في غزة من خلال تجسيد أي صفقة لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار، وملف الحرب مع لبنان والتصعيد في العمليات البرية والجوية وارتكاب المزيد من المجازر، والتوجه إلى التصعيد مع إيران كما كان يُصرح وزير الحرب الإسرائيلي الجديد وزير الخارجية الأسبق يسرائيل كاتس بأن أحد أهدافه الأساسية هو ضرب المفاعل النووي الإيراني».

وفي أول تصريح بعد تعيينه زعم وزير الحرب الإسرائيلي المعين يسرائيل كاتس أن «الأولوية هي لإعادة الأسرى من قطاع غزة وتدمير حركة حماس وحزب الله».

وتوقعت المصادر السياسية لـ «البناء» تصعيداً على الجبهة مع لبنان، علماً أن تصاعد الخلاف بين نتنهاو وغالانت هو الفشل بتحقيق الأهداف العسكرية والسياسية للحرب على لبنان وطلب غالانت ورئيس الأركان الإسرائيلي من المستوى السياسي إعادة النظر بالعملية البرية في جنوب لبنان والحرب برمتها، إضافة إلى تشجيع غالانت على عقد صفقة تبادل الأسرى مع حماس، مع الإشارة إلى أنه جرى توحيد الائتلاف الوزاري في «إسرائيل» وتأجيل الخلاف وقرار الإقالة لغالانت بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في 27 أيلول الماضي على اعتبار أن تحقيق النصر المطلق سيكون خلال أسابيع قليلة. وأوضحت أن خطوة نتنهاو تؤشر إلى نيته مواصلة الحرب حتى بعد إعلان نتائج الانتخابات الأمريكية وبالحد الأدنى حتى تسلم الرئيس صلاحياته في مطلع العام المقبل.

وكان غالانت في آخر تصريح له قبل إقالته، زعم أن «إنجازات الجيش تضع «إسرائيل» في موقف قوي لمطالبة حزب الله بدفع قواته إلى شمال الليطاني». وفي حديث لفابننشال تايمز، ادعى «أنا بحاجة إلى وقف نقل الأسلحة من إيران عبر سورية والعراق إلى لبنان».

وكان غالانت قد زعم في وقت سابق أننا سنقضي على حزب الله وهُدد باغتيال الأمين العام لحزب الشيخ نعيم قاسم.

واستبق نتنهاو بخطوته إقالة غالانت وفق خبراء في الشأن الإسرائيلي نتائج الانتخابات الأمريكية وإعلان فوز الرئيس الجديد، لتحصين حكومته ضد أي ضغوط من الإدارة الأمريكية الجديدة على «إسرائيل» لوقف الحرب في غزة ولبنان، لتدارك التداعيات الكبيرة لها على مستوى المنطقة برمتها، خصوصاً بعد تصعيد حزب الله لعملياته النوعية وتهديد تل أبيب ومطاردة نتنهاو والتهديدات الإيرانية بالرد الحاسم والكبير على «إسرائيل».

وفي سياق ذلك نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين، أن «الصراع بين «إسرائيل» وحزب الله يشكل الخطر الأكبر على واشنطن لا الحرب

في غزة، وهناك قلق من أن يجزّ هجوم «إسرائيل» على لبنان واشنطن ودولاً عربية مجاورة إلى القتال». وذكرت الصحيفة، أن «هجوم «إسرائيل» على لبنان يثير قلق إدارة بايدن لأنه قد يتحوّل لقتال بين «إسرائيل» وإيران، ومن المرجح بشكل متزايد أن ينقل بايدن الأزمة في لبنان إلى خليفته».

وفي سياق سلسلة من الإخفاقات الإسرائيلية على جبهتي غزة وجنوب لبنان لا سيما سحب ألوية من القوات النخبة من الحدود مع لبنان، كشفت صحيفة «يديعوت أحرنون»، أن قادة جيش الاحتلال لم يجدوا حتى الآن مَنْ يقبل بتسليم قيادة وحدة الاستخبارات الصهيونية 8200، من داخل المؤسسة العسكرية نفسها، لبيد البحث عن شخص من الخارج. وبحسب الصحيفة، القرار النادر نابع بشكل رئيسي من فشل الاستخبارات في 7 تشرين الأول 2023، وهو فشل منهجي يعاني منه الكثيرون، حتى أولئك الذين كان من الممكن ترشيحهم للمنصب.

وأشارت وزارة الخارجية الأميركية، إلى ان «الوزير أنتوني بلينكن بحث في اتصال مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الجهود الجارية لإنهاء الحرب في غزة، والجهود الدبلوماسية للتوصل إلى حل في لبنان».

ميدانياً، واصلت المقاومة الإسلامية في لبنان عملياتها النوعية ضد العدو الإسرائيلي، وفي «إطار التحذير الذي وجهته المقاومة لعدد من مستوطنات الشمال، استهدف مجاهدو المقاومة مستوطنة دلتون بصلية صاروخية».

وأعلن «حزب الله» استهداف تجمع لقوات العدو في كتنة دوقيف بصلية صاروخية. وقال «استهدفنا كتنة معاليه غولاني برشقة صواريخ». واستهدف «تجمعاً لقوات الجيش الإسرائيلي في موقع الرمثا في تلال كفرشوبا بصلية من صواريخ النوعية». وقصف «مصنع مواد متفجرة في الخضيرة جنوب مدينة حيفا برشقة صواريخ نوعية». وأعلن «استهداف تجمع لقوات جيش العدو الإسرائيلي عند الأطراف الجنوبية الغربية لبلدة مارون الراس بصلية صاروخية، وتجمعاً لقوات جيش العدو الإسرائيلي في مستوطنة يفتاح بصلية صاروخية».

وأفاد موقع «واللا»، أنه «تم رصد 20 صاروخاً أطلقت من لبنان باتجاه نهاريا وبلدات محيطية بالجليل الغربي».

في المقابل، واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على لبنان، فارتكب مجزرة في برجاً، حيث أغار على شقة في مبنى سكني عملت فرق البحث والإنقاذ على انتشال جثمان شهيدة وسحب ٧ جرحى من تحت الأنقاض وتولت جهات أخرى نقلهم إلى المستشفى.

وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة، في بيان، أن «غارة العدو الإسرائيلي على برجاً أدت في حصيلة أولية إلى استشهاد خمسة عشر شخصاً، ولا تزال عمليات الإنقاذ ورفع الأنقاض مستمرة».

وتواصلت الغارات على الجنوب والبقاع حيث تمّ استهداف سيارة على طريق طليا - حورتلعا بقاعاً ما أدى إلى استشهاد 5 أشخاص، واستهدفت غارتان شقة سكنية بالقرب من مجمع المصطفى في الجية، وأفيد عن سقوط 7 جرحى، كما سجلت غارات على كفر والشهابية وتول وعيناتا ومحيط مدينة صور والشريحا والمنطقة بين بلدتي عيتيت ووادي جيلو وطيردبا وعيتيت وعنقون ودير الزهراني. واستهدف طيران العدو الحربي مبنى على طريق مدخل مستشفى الشيخ راغب حرب في تول. وأفيد عن غارة على محل تجاري في جويبا. وعلى منطقة كفرجوز في النبطية. وتسببت غارة على أطراف بلدة البازورية، بوقوع إصابات. وأفيد عن انتشال 12 شهيداً من وطى الخيام ومغادرة جميع فرق الإسعاف واليوينفيل المكان.

وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة، في التقرير اليومي لحصيلة وتداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان، أن «غارات العدو الإسرائيلي ليوم الاثنين 4 تشرين الثاني 2024 أسفرت عن 11 شهيداً و61 جريحاً». وذكر المركز، أن «الحصيلة الإجمالية لعدد الشهداء والجرحى منذ بدء العدوان حتى يوم أمس بلغت 3013 شهيداً و13553 جريحاً».

إلى ذلك، وصل وزير العمل اللبناني مصطفى بيرم أمس، إلى جنيف مع وفد رسمي، مُكلفاً من الحكومة اللبنانية بتقديم شكوى ضد الجرائم التي ارتكبتها العدو «الإسرائيلي»، وتحديدًا جريمة تجنيد معدات الميجر واللاسلكي، التي أسفرت عن استشهاد وإصابة آلاف الأشخاص، لا سيما فئة العمال وأصحاب العمل الذين أصيبوا في مواقع عملهم، ما يشكل انتهاكاً للاتفاقيات الدولية التي تكفل حماية العمال وتوفير بيئة عمل آمنة لهم.

سياسياً، أشار عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب هاني قبيسي، إلى أنه «بعدما قرأنا بعض الكتابات لأصحاب الرؤوس الحامية أياً كان انتمائهم، نذكر بقول الإمام المغيب موسى الصدر، إن «أفضل وجوه الحرب مع «إسرائيل» الوحدة الوطنية الداخلية»، لافتاً إلى أن «أي كلام يتعارض مع هذا المنطق، يخدم العدو الصهيوني». وأكد في تصريح، أن «المقاومة لن تبحث أبداً عن مشكلة داخلية مع أي جهة من الجهات، بل عن وعي يعزز قوة الوطن في الضمود أمام الهجمة الصهيونية الشرسة، التي تسعى إلى تدمير الوطن وتمزيقه، والواجب على كل وطني أن يسعى لتوحيده».

على صعيد متابعة الإنزال الإسرائيلي في البترون، لفت مصدر قضائي لبناني لوكالة «فرانس برس»، تعليقا على عملية خطف المواطن اللبناني عماد أمهن، أن التحقيقات الأولية التي تجريها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي، بإشراف النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار، أظهرت أن «العملية نفذت بدقة وبسرعة، وكان معداً لها مسبقاً وياتقان».

## إمام الأخلاق والمقاومة

الأخلاقي لها كثير من المصاديق في سيرة هذا الإمام، وتحويل هذه القيمة المضافة إلى مدرسة تجد شواهداها في مسار جديد ولد على ساحة السياسة الدولية، تحول معه الاستمرار على التفوق الأخلاقي منصة سباق وتنافس بين الدول والأحزاب، حيث الخسارة مؤشر على خسارة الحرب والريخ دليل مسبق على حتمية ربحها، وحيث الالتباس في الكفة الراجعة في التفوق الأخلاقي تقدم التفسير لحروب يصعب إنهاؤها.

- قدّم إمامنا الشهيد معادلته لحزب يزهد بالسلطة، حتى يصبح أول حزب لا ينص ميثاقه على السعي لتسليم السلطة، سواء عبر الثورة أو عبر الانتخابات، وفي سيرة حزب الله الكثير من الوقائع التي تثبت ابتكار معادلة الشراكة في القرار الوطني الاستراتيجي عبر نصاب ضامن (الثلاث الضامن) لحق النقض (الفيتو) بدلا من إغراء امتلاك نصاب يتيح احتكار القرار (الثلاثين) أو نصاب الأرحجية (الأغلبية المطلقة)، وحيث الحلفاء والأصدقاء يلومونه على هذا التواضع، وربما يحمله بعضهم مسؤولية فشل مشاريعهم بالإمسك بالدولة، وبعضهم يحمله مسؤولية فشل مشاريع الثورات الناقصة والعرجاء، كان الإمام متمسكاً بمعادلات السلم الأهلي، وهو القوي الذي لا يعرف خوفاً من منازلة، لكن الوافي بأن معركة المقاومة تستحق حصريتها وعدم السماح بمنافستها بمعارك أخرى، وكانت هذه واحدة من إضاءاته الثرية للسلم الأهلي كإمام للأخلاق والمقاومة، كما قالت تجربة تحرير الشريط الحدودي عام 2000 التي تحمل توقيع الحصري.

- كان إمامنا يردّد في خطابه معادلة الأمتين العربية والإسلامية، دون أن يجد بينهما تنافس أو تناقض، ما أفانت في المجال الفكري كي يتسع المجال للتصالح مع أي مفهوم أو نظرية لأمة، كمفهوم الأمة السورية أو سواها، بشرط أن ينسجم مع قاعدة احترام معياري وحدة النسيج الاجتماعي ومقاومة الاحتلال، وهو بذلك أول مَنْ تجرأ على القول بأنه يمكن أن تكون منتمياً إلى أكثر من أمة، فانت في بلاد الشام جزء من الأمة السوريّة، وأنت بلفتك العربية جزء من أمة عربية، أنزل القرآن بلغتها، وأنت في فضاء حضاري وثقافي صنع الإسلام، لتكون مسيحياً أو مسلماً أو علمانياً في أمة إسلامية، طالما أن القدس وفلسطين بوصلة لا حياذ عنها.

- كان إمامنا متحرراً من عقدة النصاب اللازم للنصر، وقد خاض غمار حروب علمته وعلمنا على أساسها، أن الإجماع وهم وسراب، وأن الأغلبية ليست ضرورية، وأن هناك نصاباً كافياً لأقلية صلبة تمثل روح الأمة، وقد وجد في تلاقي سورية ولبنان روح الأمة السورية، وفي تلاقي المقاومات اللبنانية والفلسطينية واليمنية والعراقية روح الأمة العربية، وفي تلاقي هذه المقاومات كروح لأمة العربية مع الجمهورية الإسلامية في إيران روح الأمة الإسلامية، وهو نصاب كاف لصناعة النصر، شرط أن يجتمع مع التفوق الأخلاقي والحكمة والشجاعة، فقد قدّم لنا تجربة النصر في التحرير بنصاب لبناني مشابه، وقدّم لنا نصر المقاومة في حرب تموز 2006 بنصاب لبناني أصعب، والنصر على المشروع الأميركي العربي الغربي الإقليمي الإرهابي ضد سورية، مثال النصاب اللازم لتحقيق النصر، وجاء طوفان الأقصى يقدّم مثلاً جديداً على مفهوم النصاب اللازم، ومن بعده جبهات الإسناد لتزيد الحقيقة وضوحاً وسطوعاً.

- كان الإمام الحسين مثال إمامنا الأعلى كما يقول نصح دائماً، وكان يؤكد أن الروح الحسينية شرط لتحقيق النصر، لكنه كان يرى أن زمن كربلاء لن يتكرر، فالروح الحسينية لكن المعركة خيرية، نسبة إلى معركة خيبر التي خاضها وانصر فيها الإمام علي، على الأجداد الذي يزعم قادة الكيان الانتساب لهم، ولذلك وثقنا بأنه سيكون حاضراً بجسده وسبابته يرفع شارة النصر ويبسم، قائلًا، ألم أعكم بالنصر دائماً ومجدداً وأبدًا، ثم يضيف، ألم أقل لكم إن إسرائيل أو هن من بيت العنكبوت، وفي لحظة صعبة اكتشفنا أنه يمكن أن يُستشهد الحسين في خيبر.

\* بمناسبة أربعين يوماً على استشهاد الإمام السيد حسن نصرالله.

## الإفراط في استخدام القوة والطاقة التدميرية يراكم العجز

■ د. حسن أحمد حسن\*

لم يعد المتابع العادي بحاجة إلى بذل الكثير من الجهود وإعمال التفكير العميق لفهم حقيقة الملاحم العامة لما تشهده المنطقة من أحداث وتطورات مفتوحة على المجهول، فالتداعيات التي تبلورت منذ انطلاق الموجة الأولى من ملحمة طوفان الأقصى وحتى اليوم تؤكد أن الحرب الدائرة على جغرافية العديد من أقطاب محور المقاومة إنما هي حرب أميركية بامتياز، وقد أسندت مهمة التنفيذ المباشر للكيان السرطاني الذي تطابقت مصالحه بزعماء نتنياهو مع مصالح المشرفين على ملبخ السياسة الأميركية المهيمنة وعلى غالبية مفاصل صنع القرار الدولي، وقد ساءهم أن يروا المحور المقاوم مصمماً على رفض الخضوع والإذعان لما يميله فراعته العصر، ومستعداً للدفاع عن المصالح الوطنية العليا لجميع أطرافه بغض النظر عن اليقين بحتمية التكلفة الباهظة والفاتورة الكبيرة المطلوب دفعها عاجلاً أم آجلاً، في حين أن غالبية دول العالم منذ بداية الألفية الجديدة تحاشت جنون القوة الأميركية المتوحشة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001م. وتسابقت لتبني كل ما يصدر عن حكومة الظل في الدولة العميقة، في حين بقيت دول قليلة بما في ذلك بعض الدول العظمى تتعامل بحذر شديد مع نزعة الاستكبار الأميركية، وتسعى جاهدة لتجنب إغضاب بلاد العم سام التي سوفت نفسها على أنها قدر لا طاقة لأحد بمواجهته ولا الوقوف أمام الرأس القاطر لعربائه المتخمة بأدوات القتل والدمار ونشر الرعب والموت في كل اتجاه، لكن أطراف محور المقاومة لم تلتزم بهذه الخلاصات، ورات أنه من غير المبرر التسليم المسبق بانتصار العدو، وأن الخوف من تكلفة عدم الخضوع والإذعان لا يلغي الأخطار التراكمية اللاحقة، ولا يمنح من يتبنون خيار الصمت والمراعاة والالتصاق بالحائط صك براءة يُعفيهم من العقاب في أي لحظة يخطر فيها ببال أحد القتلة من أصحاب نظرية الإفراط في استخدام القوة العسكرية والطاقة التدميرية لضمان تدجين من يرفض الإقامة داخل الحظيرة الصهيون-أميركية، ومع تطور الأحداث وتداعياتها التي أخذت شكلاً دراماتيكية بعد ملحمة طوفان الأقصى تبين لكل من يريد رؤية الحقيقة أن فاتورة إغضاب الأميركي ثقيلة على الحمل، لكن مهما ارتفعت تبقى أقل بكثير من فاتورة إرضائه، لأن الطغمة المسؤولة عن رسم آفاق الإستراتيجية الأميركية لا تقبل وجود الشركاء ولا الخلفاء، بل الاتباع ومنفذي ما يتم اتخاذ من قرارات من دون مناقشة ولا تفكير بمضامين ما يتم اعتماده في شتى الجوانب، وبالتالي هي مفتوحة على المجهول المتضمن إمكانية الطلب من الاتباع توقيع أوامر إعدام سياسية بحق كياناتهم. وفي تلك الحالة لن يكون بإمكان أولئك إلا هز الرأس والتوقيع بكل حب ورضا. وهنا تظهر أخطار وتهديدات

الطامة الكبرى المؤجلة إلى أن يحين وقتها وتنضح البيئة الاستراتيجية المطلوب تهيئتها للفصل ما قبل الأخير من مشروع إحكام السيطرة على العالم انطلاقاً من البوابة الشرق أوسطية، وكي لا يبقى الكلام نظرياً يمكن للمتابع العادي استحضار أي لقاء يجمع مسؤولين أميركيين مع أي من أنظمة التطبيع التي قطعت أشواطاً على هذه الطريق، أو تلك التي في طريقها إلى التطبيع، لكنها متخوفة من النتائج الحتمية لأسباب عدة منها الموضوعي ومنها الذاتي، ولن يتطلب فهم الحقيقة المزيد من الجهد لاكتشاف أن السلوك الأميركي العملي يتضمّن تجسيدا فعلياً لمضامين الخطاب العنصري الصهيوني الذي يصنف من لا يدعون لتوحش حكام تل أبيب بأنهم أدنى من البشر «حيوانات بهيمة بشر»، ومن يرتضي لنفسه وشعبه أن يكون بين الحيوانات التي سخرها إله «بني إسرائيل» وفق المنطق الثوراتي والتلمودي المشوّه فهذا شأنه، وبإمكانه أن يسعى لتسوية كما يشاء، لكن لا يحق له أن يفكر عن غيره، ولا أن يستنكر على من يتبنون نهج المقاومة أي قرار متعلق بمختلف جوانب حياتهم الشخصية والعامة، كما لا يحق لمن راقت له عربة التطبيع، واستطاب التمتع بالتربيت على كتفه من قتلة الأطفال وناحري الإنسانية أن يهاجم من له قناعات مختلفة ومتناقضة، وهي تستند إلى معطيات الواقع القائم، ليس في هذه المرحلة من التاريخ فحسب، بل عبر تاريخ البشرية على امتدادها الطويل. وقد يكون من المفيد والمهم هنا الإشارة إلى بعض الأفكار المتعلقة بالواقع الحالي الذي تعيشه المنطقة والاستعصاء المزمّن والمتفاهم لصراع مركب وعميق وجذري، ولا تبدو في الأفق حتى الآن أي قرائن تغيد بالاقتراب من خط النهاية، ويمكن الاكتفاء بذكر بعض النقاط والأفكار لتوضيح الصورة، ومنها:

\* أي حديث عن موعد الاقتراب للتوصل إلى اتفاق أو تفاهات أو رؤى تقدمها واشنطن ومن معها لإخراج المنطقة من فوهة البركان المشتعل لا يعود أن يكون ذرا للرماد في العيون بهدف منح آلة القتل والتدمير والإبادة الصهيونية المزيد من الوقت، والفرصة تلو الأخرى لإتمام الإبادة الجماعية المنهجة والمستمرة منذ الساعات الأولى التي تلت عملية طوفان الأقصى في 7/10/2023م.

\* عقم التعويل على إرادة مجتمع دولي وشرعية دولية وصحة ضمير إنساني عالمي لسبب بسيط وجوهري، وهو أن هذه المصطلحات وما شابهها شكل بلا مضمون، فالمضمون مصادر ومرهون لتنفيذ مخرجات دورة القرار الأميركي.

\* إمكانية الاستجابة الرسمية لأدنى متطلبات الضمير العربي والإسلامي هي في حدودها الدنيا، وكل الأنظمة المطبوعة ليست صاحبة قرار، ولن تكون الأنظمة الراغبة بالتطبيع أفضل حالاً، ومن هنا تصبح مهاجمة تلك الأنظمة أقرب إلى العبيية، لأن التهجم وإطلاق النعوت

السلبية يزيد الطين بلة، ولا يغير الواقع الذي يحكم تلك الدول ويتحكم بها بما يخدم تنفيذ الأجندة الصهيونية، وقد تكون الجدوى الممكنة أضعاف ما هي عليه إذا تمّ استبعاد لغة التهجم ورفض تقليد المنطق الأميركي: (كل من ليس معنا هو ضدنا).

\* الدمار الكبير والخسائر الكارثية التي لحقت بأطراف محور المقاومة، لا يعينان أن الكيان الاستيطاني الإسرائيلي ومن معه بوضع مريح، ولا تنفي الآثار الأكثر كارثية على المشروع الصهيون-أميركي بغض النظر عن حجم الخسائر التي تكبدها العدو، وهي كبيرة، وإن تمّ التستر عليها وإخفاء ما يمكن إخفاؤه منها، فضلاً عن أن تداعياتها الحتمية تدخل في التصنيف الاستراتيجي الذي يصعب تعويضه، في حين أن بإمكان محور المقاومة الترميم والتعويض ويزن من قياسي عن كل ما خلفته نزعة القتل والإبادة الصهيونية المدعومة أميركياً وأطلسياً، والفرق أشبه ما يكون بين الجراح وأن كانت عميقة وبين الكسور التي تصيب العمود الفقري والجمجمة.

\* ما أنجزه المقاومون في مختلف جبهات القتال على الصعيد الميداني المباشر يفوق كل تصور. وهذا كاف للثقة واليقين بأن النتيجة النهائية لمسرح العمليات الميدانية لن تكون إلا لصالح أصحاب الأرض والحق، ووفق مشيئة جنود الله على الأرض والتكامل الإبداعي بين الوحدات القتالية التنفيذية وبين مفاصل دورة اتخاذ القرار، وهذا أيضاً كفيل بتأجيل الرؤى والاقتراحات والانتقادات التي يقدمها هذا الشخص أو ذلك، وأن كانت الخلفية نقية وترتكز إلى الرغبة المشروعة والجامعة بكسر قرن الشيطان الأكبر وتابعيه في أقصر وقت، فكسر ذاك القرن أمر تتقنه دوائر اتخاذ القرار المقاوم بالحسابات الدقيقة التكتيكية والعملياتية والاستراتيجية، وليس بإطلاق العنان للرغبات والعيوان التي يمكن تنظيم ظهورها بطريقة أكثر جدوى ومردودية.

\* ارتفاع سقف الأهداف العدوانية التي أعلنتها تل أبيب وتبينتها واشنطن، والعجز عن بلوغها لا يبزر التوحش والإجرام الذي لم تشهد له البشرية مثيلاً، ومع ذلك وعلى الرغم من كل ما حدث أو قد يحدث من المهم التذكير بأن الحرب مكاسرة إرادات، وإرادة عشاق نهج المقاومة أقوى وأصلب وأمنع وعصية على الكسر، وليس الوضع كذلك لدى قتلة الأنبياء والأطفال وسفك الدماء، ولم يشهد التاريخ البشري انتصاراً نهائياً لإرادة الإجرام على إرادة رفضه وتقويض روافقه، وإن كسب المحرّمون بعض الجولات المؤلمة، لكن اللوحة تتبدل ويتسارع أكبر مما قد يبدو للمتابع العادي، والآتي من الأيام والليالي ونواتج الميدان كفيّة بتوضيح الصورة أكثر فأكثر...

\* باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

## الأمين المؤتمن على نهج سماحة السيد...

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدث فيها عن نهج المقاومة وقدرتها على الصمود والانتصار، رغم الضربات الجبّارة والمجرمة التي توجه لها من قبل العدو الصهيوني، فخلال المواجهات الأخيرة قام العدو باستخدام أساليب العصابات، حيث اغتيل قادة المقاومة الكبار ظلماً منه أنه يقضي على التنظيم ويسقطه، لكننا أكدنا على عكس ذلك تماماً في عدة مقالات أهمها المقاومة لا تهزم، والمقاومة متعلقة بروح سيدها، والمقاومة مستمرة ولعنة السنوار تلاحق الكيان...

فقد أكد سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله في كل خطاباته ثقته التي لا يساورها شك في المقاومة، رجال الله الذين يمتلكون الحكمة والذكاء والحكمة لإدارة المعركة مع العدو الصهيوني باقتدار وبراعة وكفاءة عالية، وتأكيد في خطابه الأخير أنه لا يمكن أن نسمح للياس أن يتسلل إلى قلوبنا أو عقولنا، وأن المقاومة لا تهزم، ونحن على مشارف انتصار كبير، وبعد استشهاد سماحته لم تخذلنا المقاومة التي واصلت معركتها بشراسة في مواجهة العدو الصهيوني وكبدته خسائر هائلة، ومع كل ضربة يقوم بها رجال الله في الميدان يرددون عبارتهم الماثورة «شايئنا يا سيد.. راضي عنا يا سيد... السلام عليكم ونصر الله وبركاته»، وعندما ارتقى الشهيد يحيى السنوار وهو حامل بنديقيته في الميدان، لم يستسلم رفاقه، وادكوا أن المقاومة مستمرة حتى النصر.

وفي الوقت الذي ظل فيه العدو أن المقاومة الفلسطينية لم تعد تمتلك الكوادر القيادية القادرة على إدارة المعركة بعد اغتيال الشهيد إسماعيل هنية، أطل علينا يحيى السنوار قائداً ميدانياً عظيماً، وحتماً سيخلفه قائد عظيم آخر على نهج المقاومة، وهل نسي العدو اغتياله للشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة حماس عام 2004، ومن بعده بشهور اغتيال الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي قائد حركة حماس في غزة وأحد المؤسسين للحركة. وبالطبع كان غياب سيد المقاومة اللبنانية صادماً، وتداولت الأنباء أن من سيخلفه هو سماحة السيد هاشم صفي الدين، وقبل إعلان حزب الله عن تنصيب أمين عام جديد استشهد سماحته، وقبل أيام أعلن الحزب عن تنصيب قائد جديد هو سماحة الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام التاريخي للحزب ليكون أميناً مؤتمناً على نهج سماحة السيد، وكان سماحة الشيخ نعيم قاسم قد شارك في الأنشطة التأسيسية للحزب وعيّن في عام 1991 نائباً لسماحة السيد الشهيد عباس الموسوي الأمين العام الثاني للحزب الذي تم انتخابه في العام نفسه خلفاً للأمين العام الأول الشيخ صبحي الطفيلي، وبعد اغتيال العدو الصهيوني للشهيد عباس الموسوي في مطلع العام 1992، انتخب سماحة السيد حسن نصر الله أميناً عاماً للحزب، وظل الشيخ نعيم قاسم نائباً له على مدار ما يزيد على الثلاثة عقود، حقق فيها الحزب انتصارات مدوية على العدو الصهيوني، وأصبح أحد أهم القوى المقاومة في المنطقة والعالم.

وخلال الأسبوع الماضي أطل علينا سماحة الشيخ نعيم قاسم، إطلالته الأولى بعد توليه القيادة، وهي الإطلالة التي كان ينتظرها العالم أجمع، وبالطبع شعر جمهور المقاومة بارتياح شديد، في حين أنّ العدو الصهيوني وحلفاءه حول العالم أصابهم الفزع من جديد، ففي الوقت الذي كانوا يظنون فيه أنهم تخلصوا من عقبتهم الكبرى سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله الذي كان حين يتحدث يقف الكيان وحلفاؤه على «رجل ونص»، وجدنا خليفته الذي تجاوزت سنوات عمره السبعين عاماً قضى معظمها في العمل النضالي، يخرج كالأسد ويتحدث باللهجة الحاسمة نفسها، والواقعة في رجال الله كما كان يتحدث سيدنا الشهيد حسن نصر الله. وأكد سماحة الشيخ نعيم قاسم أسد المقاومة الجديد أن برنامج عمله هو استمرارية لبرنامج عمل قائدنا

السيد حسن نصر الله في كل المجالات السياسية والجهادية والاجتماعية والنقابية.

ولم يكتف سماحة الشيخ نعيم قاسم بذلك بل قدّم تفاصيل كثيرة لبرنامج الذي يؤكد من خلاله أنه الأمين المؤتمن على نهج سماحة السيد، حيث أشار إلى أننا «بالمقاومة نعطل المشروع الإسرائيلي أما بالانتظار فنخسر كل شيء»، حيث إننا نواجه مشروعاً كبيراً في المنطقة وهي حرب لا تقتصر على لبنان وغزة بل هي حرب عالمية ضد المقاومة، حيث يتم استخدام كل الوحشية والإبادة في هذا العدوان من أجل تمرير المشروع ويجب علينا المواجهة وعدم الاكتفاء بالترفّج. فهذه المواجهة ستكشف أن القيم الغربية هي شعارات كاذبة وقد سقطت أمام الانحياز للمتوحش. إن صمود المقاومة الأسطوري في غزة ولبنان ملحمة العزة وهي ستصنع مستقبل أجيالنا، لقد قلنا مراراً إننا لا نريد حرباً كما أكد سيدنا ولكننا جاهزون إذا فرضت علينا وسنواجهها بعزة. فالإمكانات لدى حزب الله متوفرة وتتلاءم مع حرب الميدان الطويلة، وكل استعداداتنا لها علاقة بإمكانية خوض حرب طويلة الأمد، وكما قال سيدنا نحن ننظر الانتحار والمواجهات تتركز على الحافة الأمامية والعدو خائف وهو يغير تصريحاته وأهدافه، وكل الإمكانيات المطلوبة موجودة لدى المقاومين على الجبهات وهم صامدون وقادرون، وغرفة عمليات المقاومة وثقت خسائر العدو وهي فقط على الحافة الأمامية ومقاومتنا أسطورية وهي مدرسة أجيال الحرية، والاحتلال اعترف بعجزه أمام صواريخ الحزب والطائرات المسيّرة وهي تضرب ضمن برنامج ميداني مدروس. وقدرة المقاومة على نصب المصنّات على الرغم من الغارات الجوية المتواصلة هي استثنائية ونحن نقاتل بشرّف. نحن نستهدف القواعد والعسكر أما هم فيستهدفون البشر والحجر ويريدون إبلانا، وعلى العدو أن يعلم أن قصفه لقرانا ومدننا لن يجعلنا نراجع، والمقاومة قوية وهي تمكنت من إيصال مسيرة إلى غرفة نوم نتنياهو، وإذا كان قد نجا هذه المرة فربما أجله لم يحن بعد، نحن نؤلم العدو واستهدافنا لقاعدة «بنيامينا» دليل على ذلك، وكذلك استهدافات حيفا وعكا وغيرها... وتتضح من كلمات سماحة الشيخ نعيم قاسم القوة في مواجهة العدو واستلهام روح سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، حيث استشهد بكلماته مراراً وتكراراً.

ولم تقف كلمات سماحة الشيخ نعيم قاسم عند هذا الحد، بل وجّه كلمة مباشرة للسفيرة الأميركية في لبنان «لن ترى لا أنت ولا من معك هزيمة المقاومة ولو حتى في الأحلام»، وأكد كذلك على أن «دعامة أي تفاوض هي وقف إطلاق النار أولاً»، ولم ينس سماحته تهديد العدو والتأكيد على ثقته في المقاومة والنصر حيث أرسل عدة إشارات كانت أهمها «لقد قررنا تسمية هذه الحرب معركة أولى الناس، سنهزمون تماماً لأن الأرض لنا، وشعبنا متماسك حولنا، فأخرجوا من أرضنا لتخففوا خسائركم والاستدفعون ثمناً غير مسبوق، وكما انتصرنا في تموز سننتصر الآن، وسنبقى أقوياء مع صعود متزايد لقواتنا، سيخرج الحزب من هذه المواجهة أقوى ومنتصراً»، ووجّه سماحته كلمات مباشرة للبيئة الحاضنة للمقاومة والتي بدونها لا يكون النصر، حيث قال «هذه المعركة تتطلب هذا المستوى من التضحيات، ونحن في مرحلة إيلاء العدو تضاف إليها مرحلة الصمود والصبر، فلا يمكن للمقاومة أن تنتصر من دون تضحياتكم، والآخرين مندھشون من صبركم وسنبني معاً، فحزب الله قوي في المقاومة ببركة المجاهدين، وقوي في الداخل السياسي بفضلكم». واختتم سماحته كلمته بكلمات سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله نفسها، حيث قال للمقاومين كما قال سيدنا القائد «ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات»، ونحن منتصرون فاصبروا وصابروا، وبهذا الخطاب التاريخي تدشن المقاومة قائداً جديداً أميناً مؤتمناً على نهج سماحة السيد، اللهم بلغنا اللهم فاشهد.

## لهاث الساعات المتبقية...

■ فاديا مطر

لم يتبقّ لدى الإدارة الأميركية الوقت الكافي لتدوير زوايا الصراع المحتدم في فلسطين وعلى جبهة لبنان وفي المدى الإقليمي الممتد من العراق إلى إيران وفتح جبهات متراكمة في كل من سورية واليمن، وما يتحمّل عليه من زيادة التبعات والخسائر التي طافت على سطح الواقع برغم كل التعطيم الإعلامي الذي يمارسه كيان الاحتلال ومن ورائه الصحافة العالمية، فالجمال التفاوضي ما زال يراوح في مكانه على كل الملفات العسكرية، ومن ورائها السياسية، ونقطة وقف إطلاق النار في غزة ولبنان هي الشوكة التي علقت في حلق تل أبيب وواشنطن لما لها من تأثير كبير على الانتخابات الأميركية، وأبعاد ما وعدت بها تل أبيب من أهداف معلنة لم يتحقق منها سوى الدمار الدامي واستجرار السلاح والمال والتخبط الامتنامي في كل الجبهات...

فلا الردّ الإيراني الآتي حتماً يترك الراحة للكيان الصهيوني، ولا الحرب البرية الفاشلة في جنوب لبنان تركت المجال لخصد أي نصر عسكري «إسرائيلي» وسياسي أميركي، بل أنّ تسارع الأحداث يُحكّم الطوق حول عنق التقدم بكل المجالات التي رسمتها الخطط الغربية وقدم الانتخابات الأميركية ما زاد الطين بلة في مستنقع الحزب الجمهوري اللاهث أيضاً في السباق العسكري والسياسي على واقع بات الخروج منه يتطلب أثمناً باهظة تزيد لهاث لهاثاً، ويتراكم معه الخطر في الساعات المتبقية من ميدان معركة غير منظورة الأفق، وخط سياسي ممتلئ بالتنافر وإدارات لم تعد ممسكة بزمام شيء مما أدارته قبل 7 أكتوبر الماضي الذي رسم خطوطاً تتقاطع ما بين نصر وهمي وصراع لم يحصد سوى الدمار والخسائر التي أدخلت معسكر تل أبيب في اقتصاد عسكري استنزف كل الإمكانيات الحالية، فهل تتأمل واشنطن العودة إلى مربعات ما قبل أكتوبر الماضي؟ أم ترى في استجداء الوقت المتبقي سبيلاً لم ير الضوء في آخر النفق حتى الآن؟

## دراسة

### إما أن نتحرك الآن أو فلنخرس إلى الأبد ♦ يكتبها الياس عشي

الهامش الثالث:  
(...)

من خلال ذلك كله أرى أنّ العولمة ليست بهذه البراءة التي يتحدّث عنها منظرو الثقافة الغربية. إنّ العولمة ليست صراع حضارات، إنها باختصار: وضع اليد من جديد على ثروات الأمم والدول الصغيرة، أو الدول التي تعاني من مشاكل داخلية، أو الشعوب التي تحاول أن يكون لها حضور قومي وثقافي مميز.

وإذا كان بن لادن قد استطاع أن يهزّ الأمن القومي في الولايات المتحدة الأميركية، وأن يزرع الرعب في كل شارع من شوارع العالم، إلا أنه، أيضاً، أعطى الحجة للإمبراطورية الأميركية كي تعجل في تنفيذ برنامجها الاستعماري المعد، أصلاً، قبل الحادي عشر من أيلول، وأعطى الفرصة للدولة العبرية كي تزيد من غطرستها، فتدمّر، وتقتل، وتحلّ، دون أن يرتفع صوت في أوروبا يندّد بما يجري. وذلك كله تحت غطاء محاربة الإسلاميين المتطرفين. حتى أوروبا ما عادت قادرة على الصّراخ في وجه «إسرائيل» أو في وجه أميركا!

السؤال: ماذا فعل العرب، حتى الآن، لمواجهة هذه العودة المتوحّشة؟

الجواب: لا شيء... ما زال معظمهم ينامون في الكهف، وما زالوا يفسرون ما جرى في الحادي عشر من أيلول تفسيرات طوباوية، أو تفسيرات بعيدة عن الواقع.

أقل ما يجب أن يفعله العرب في هذه الحرب المكشوفة، أن يتحدوا، ويبرمجوا، لتكون لهم رؤية واضحة لعالم اليوم، وقراءة صحيحة للعولمة، وأسلوب إبداعي ومباشر لمواجهة حملة التدمير التي تقودها أميركا و«إسرائيل» ضد العالم العربي.

\*نشر هذا المقال في هومشه الثلاثة بتاريخ 29/11/2002 ولم تبدّل به كلمة واحدة.

## الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»



### أسلحة مفخخة ...

تمسك أولئك الذين يتولون السلطة في لبنان بالسلح من الغرب، هو بمثابة انصياع بلا عقل، وامتنال غير مشروط لإرادة من لا يكون للشعب اللبناني سوى العداء المطلق. ولا يتمنون له أي خير، ويريدونه مستتبعا ذليلاً مطبعا ولا يملك ناصية اقتصاده أو قراراته السياسية أو المصلحة العليا لشعبه، من الذي يضمن ان لا يتم تفخيخ السلاح الأميركي الفردي، الـ M16 أو أية أسلحة أخرى بمفجرات تماما كما فحخت البيجرات وأجهزة اللاسلكي، ثم حينما اتخذ القرار في اللحظة المناسبة، فجرت عن بعد وترتب على ذلك ما ترتب من كارثة كادت أن تودي بلبنان وبمقاومته لولا رحمة من عند الله؟ كيف يمكن ان نرتكن ونثق بغرب نحن أدرى من أي شعب آخر على وجه هذه البسيطة حجم التأييد المطلق الذي يتمسكون به للكيان الصهيوني، والذي بدأ يعلن مجاهرة، ومن دون مواربة، عن أطماعه في المنطقة، وبالذات بلبنان وجنات لبنان وغابات لبنان! الخطر داهم، والعدو لا يخفي ما يضره لكل شعوب المنطقة، وفي المقدمة منها الشعب اللبناني، وهو يستطيع، من خلال نفوذه الشيطاني في الغرب، وبالذات في الولايات المتحدة الأميركية أن يزود جيوشنا بأسلحة ستسهم في قتلنا بدلا من قتل أعدائنا، فهل نحن مستيقظون؟ التنفيذيون والسياسيون لهم ارتباطاتهم السياسية، ولهم اعتباراتهم التي يراعونها حينما يمارسون السياسة والعلاقات مع الدول، ولكن أولئك الذين يحملون السلاح،

ويتجرعون كأس الألم والمعاناة والتحقّر المتواصل لحماية أرض الوطن، والنضحية بانفسهم في سبيل تراب أرضهم وشعبهم ومقدراتهم ومقدساتهم هم أبناءنا وشبابنا وقلذات أكبادنا ونخبة وجودنا، ولا يمكن ان نلتزم الصمت وهم يزودون بسلاح قد يكون أداة لقتلهم بدلا من ان يكون أداة لقتل أعدائهم وأعداء أهلهم والمتربّصين بالوطن كل متربّص، ويتحّينون الفرص لتنفيذ مخططاتهم التلمودية المأقونة. يجب ان يرفع الصوت عاليا لتغيير هذا المسار

الانتحاري، الغرب ليس صديقا لنا، والتاريخ ينضح بممارساته المنكرة لوجودنا، والمتأمرة علينا، والداعمة لهذا الكيان اللقيط، الطامع بكل أرضنا، والمتحقّر لآلتنا واستيطان أرضنا، والغاء هويتنا وانتمائنا، يجب ان تعاد صياغة عقيدة لبنان العسكرية، ومن ثم التسليحية، والاتجاه الى مصادر أخرى للتسليح، قبل أن تقع واقعة لا ينفع معها الندم، ولا يجدي فيها الناسي...

سميح التايه

## في الذكرى الخامسة لرحيله:

### كم يفقد لبنان والعرب والإنسانية ميشال إدة

#### معن بشور

في مثل هذا اليوم قبل خمس سنوات غاب عن لبنان والعرب والإنسانية وجه مثقّف كبير ووطني أصيل وسياسي متميز كان مؤهلا أكثر من مرة للوصول الى رئاسة لبنان لولا ضغوط خارجية وحركات داخلية معروفة لكل اللبنانيين... لكن ذكرى رحيله هذا العام لها وقع خاص لأنها تأتي فيما لبنان الذي أحبه ميشال إدة حتى الرمق الأخير وتفاني في خدمته في مجالات عدة، سياسية واقتصادية وثقافية، يواجه حرب إبادة على يد صهيونية إرهابية متطرفة طالما حذر ميشال إدة منها ومن مخاطرها في كتاباته وخطبه ولقاءاته وإطلاقاته، والتي يمكن أن يرجع إليها كل من أراد فهم الصهيونية على حقيقتها... وفهم ما ترتكبه من جرائم.

بل كان ميشال إدة يدرك أن لا صون لاستقلال لبنان وسيادته إلا بوحدة أبنائه المدعوين إلى فهم بعضهم البعض وعدم الانجرار في مخططات خارجية ترمي إلى الإيقاع بينهم...

لذلك كان ميشال إدة كغيره من اللبنانيين الكبار حريصا على احتضان كل مبادرة أو مؤسسة تسعى إلى إقامة الجسور بين اللبنانيين لتحسين المتاريس بوجه أعداء لبنان.

ولا أنسى في هذا المجال دوره في احتضان «دار الندوة» كمئبر ساع إلى وحدة لبنان وعروبته ونهضته، كما في احتضانه لتجربة شباب لبنان الواحد مدركا لأهمية تلاقي الشباب من كل المكونات اللبنانية في مخيمات ورحلات وندوات ومعارض



الوزير الراحل ميشال إدة

والوطنية والإنسانية دون إقحام نفسه في أتون الصراعات السياسية المحلية حولها، لذلك يفقد لبنان في غياب ميشال إدة الصوت الجامع والناصح والصادق بالحق والمترفع عن العصبية الصغيرة في هذه الأيام العصبية التي يعيشها لبنان. كذلك فلسطين تفقد في غيابه نصيرا مؤثرا في المنطق والعالم، فقد كان رحمه الله بمفرده لوبيا عالميا فعّالا لمصلحة كل مظلوم وناصر لكل حق...

فنية شملت كل الأرض اللبنانية... ولأنه كان يدرك حقد الصهاينة على لبنان ورسالته وحضارته وجاذبيته، ولأنه كان مدركا لحق الفلسطينيين في فلسطين التي هي أرضهم ووطنهم كان نصيرا لقضيتهم في كل محفل يتحدث فيه مبرزا أهمية القدس التي كان من مطلقي مؤسستها الدولية وناثبا لرئيسها لعدة سنوات. أما موقفه من المقاومة اللبنانية والفلسطينية فكان تعبيراً بسيطاً عن قناعاته الأخلاقية والفكرية